

الدليل الثالث- الدرس 30

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

2	مشاركة (20 دقيقة)
---	-------------------

سفر الخروج

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (خروج 4 – 7: 13) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة.
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

3	حفظ (20 دقيقة)
---	----------------

كفارة الخطية: رومية 5: 8

(أ) التأمل

اقرأ رومية 5: 6-10. "فإنه ونحن بعد عاجزون، مات المسيح عن العصاة في الوقت المعين. إذ قلما يموت أحد فدى إنسان بار، بل قد يتجرأ أحد أن يموت فدى إنسان صالح. ولكن الله أثبت لنا محبته، إذ ونحن مازلنا خاطئين مات المسيح عوضاً عنا. ومادامنا الآن قد تبررنا بدمه، فكم بالأحرى نخلص به من الغضب الآتي! فإن كنا، ونحن أعداء، قد تصالحنا مع الله بيموت ابنه، فكم بالأحرى نخلص بحياته ونحن مُصالحون!"

اكتب الشاهد الكتابي
على ظهر بطاقتك.

كفارة الخطية رومية 5: 8
ولكن الله أثبت لنا محبته، إذ ونحن مازلنا خاطئين مات المسيح عوضاً عنا.
رومية 5: 8

اكتب آية الحفظ التالية على
لوح أبيض أو أسود
على النحو التالي:

الدليل الثالث- الدرس 30

1- محبة الله:

كيف أظهر الله محبته لنا؟ الله لا يُحبنا بالكلام فحسب، بل وأيضاً بالأفعال. فنحن نقرأ في رومية 5: 8 أن الله أظهر محبته لنا بأن قَدَّمَ أعظم ذبيحة مُمكنة. فقد أخذ الله طبيعة بشرية في شخص يسوع المسيح الذي بذل حياته لأجلنا! أجل، لقد بذل الله نفسه في شخص يسوع المسيح كذبيحة ليكون كَفَّارَةً عن خطايانا.

2- موت يسوع المسيح:

ما هو نوع الميثة التي ماتها يسوع؟

(أ) يسوع لم يمُت بسبب خطيئة شخصية. الموت هو عاقبة الخطيئة (انظر رومية 6: 23أ)، وهو يقتضي انفصال الجسد عن الروح (انظر الجامعة 12: 7). لكنَّ يسوع المسيح لم يمُت بسبب خطيئة فعلها لأنه لم توجد فيه أي خطيئة (عبرانيين 4: 15).

(ب) في الموت، الله لم يترك يسوع. الموت الأبدي يقتضي ترك الله للإنسان إلى الأبد (متى 25: 46؛ 2 تسالونيكي 1: 8-9؛ رؤيا 21: 8). قبل موت يسوع المسيح على الصليب، قام الله بتركه عقاباً على خطايانا نحن (متى 27: 46). لكن عند موت يسوع المسيح وأثناء موته، لم يترك الله الأب يسوع ولا تخلى عن محبته له وسروره به. كذلك، عندما مات يسوع المسيح على الصليب، لم يُصب باليأس والفشل، بل إنه صَلَّى إلى الله الأب وأسلم روحه في يديّ الله الأب (لوقا 23: 46). وعندما كان جسده في القبر، بقيت طبيعته الإلهية مُتَّحدة بطبيعته البشرية لأنَّ يسوع قام من الموت بقوته الذاتية (انظر يوحنا 10: 17-18).

(ج) موت يسوع المسيح كان دينونة للخطيئة بحسب شريعة الله. يُعلِّمنا الكتاب المقدس أنَّ الموت هو عقاب للخطيئة بحسب شريعة الله (رومية 6: 23أ). ومن المهم أن نعرف أنَّ يسوع المسيح لم يمُت ميثة طبيعية أو عَرَضِيَّة. كما أنه لم يمُت اغتيالاً؛ بل مات ميثة اقتضتها خطة الله.

1- لقد حُكم على يسوع المسيح بالموت بموجب قانون بشري. لم يُحكم على يسوع بالموت بسبب أي جريمة اقترفتها يده. فرغم كل محاولات الأعداء، إلا أنهم لم يتمكنوا من إيجاد شيء يُدينونه عليه. والدليل على ذلك هو أنَّ الحاكم بيلاطس البُنطيّ أعلن براءته عدّة مرّات! لكن رغم ذلك، فقد أصدر الحاكم نفسه (أي بيلاطس البُنطي) حُكم الموت على يسوع لأنه خشي أن يفعل اليهود شيئاً يُهدّد منصبه السياسي. وبإدانتته ليسوع المسيح البريء، فقد أدان بيلاطس البُنطيّ نفسه والعدالة البشريّة التي فشل هو نفسه في تطبيقها.

2- لقد حُكم على يسوع المسيح بالموت بموجب شريعة إلهية. في الوقت نفسه، أصدر الله الأب حُكم الموت على الله الابن (يسوع المسيح) عقاباً لخطايا العالم كله. وبموته، أصبح يسوع المسيح ذبيحة كَفَّارِيَّة عن خطايا جميع الناس؛ أي أنه أزال غضب الله المُقدَّس والعدل على خطايا جميع الأشخاص الذين قبلوا يسوع المسيح مُخلصاً شخصياً لحياتهم في كل أنحاء العالم.

الدليل الثالث- الدرس 30

لقد كان من المهم جداً أن لا يموت يسوع المسيح بقطع رأسه أو برجمه حتى الموت؛ بل كان يجب أن يموت صلباً. فالصلب لم يكن طريقة إعدام يهودية، بل كان طريقة إعدام رومانية. وقد كان الصلب شيئاً مُشيناً جداً لدرجة أنه لم يكن يُستخدم لإعدام المواطنين الرومان، بل لإعدام خُثالة الناس وأحقر المُجرمين والعبيد. وهكذا، حيث أن يسوع المسيح مات على الصليب، فقد أكمل بذلك كل مطالب القانون البشري وكل مطالب الشريعة الإلهية؛ فقد مات ميتة ملعونة لأنه مكتوب في غلاطية 3: 13: "مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ". وبهذا، فقد فدانا من لعنة الخطيئة بأن حمل لعنتنا وصار لعنة عوضاً عنا (غلاطية 3: 10، 13).

3- أهمية موت يسوع المسيح:

ما هي نتائج موت يسوع المسيح؟

(أ) يسوع مات لكي يُكفّر عن خطايا الناس (1 يوحنا 4: 10).
التكفير عن الخطية يعني الوفاء بمطالب الله البارّة والمُقدّسة القاضية بعقاب الخطية؛ وبالتالي فالكفارة تعني إزالة غضب الله البار عن الخطاة. بهذا المعنى، كان موت يسوع المسيح على الصليب ذبيحة كفارية أزالَتْ غضب الله علينا بسبب خطايانا. وقد عملت ذبيحة المسيح الكفارية على إنهاء الحاجة لجميع الذبائح الأخرى. وبهذا، انعدمت الحاجة لتقديم الذبائح الحيوانية في الهيكل كما كان شعب الله يفعل في العهد القديم. وقد كان انشقاق الحجاب (ستار الهيكل الذي يفصل بين القدس وقُدس الأقداس) إلى نصفين من أعلى إلى أسفل عند موت الرب يسوع رمزاً لإزالة الحاجز بين الله والناس (متى 27: 51). وبالتالي، فقد أصبح بإمكان كل شخص يؤمن بيسوع المسيح رباً ومخلصاً لحياته أن يأتي إلى الله مباشرةً بسبب ذبيحة يسوع المسيح لأجل خطايانا وذلك من خلال روح الله (أفسس 2: 18).

(ب) يسوع مات لكي يُبرّر الخطاة (رومية 5: 8-9).
تبرير الإنسان الخاطئ يعني إعلان براءته أمام الله. وهذا يعني أن يغفر الله خطايا هذا الشخص، ويُبرّره من الدينونة الأبدية، ويُعلنه باراً، ويُعامله كشخص بار تماماً إلى الأبد!

(ب) الحفظ والمراجعة

- 1- **اكتب** الآية الكتابية على بطاقة جديدة أو على دفتر ملاحظاتك الصغير.
- 2- **احفظ** الآية الكتابية بالطريقة السليمة. كفارة الخطيئة: رومية 5: 8.
- 3- **راجع**: اقسّم المجموعة إلى مجموعات ثنائية وليتحقق كل شخص من أن زميله قد حفظ آية الحفظ الأخيرة.

4	درس الكتاب (70 دقيقة)
المهمة الإرسالية للكنيسة: متى 28: 18-20	

استخدم "طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس" لدراسة متى 28: 18-20 معاً.

الدليل الثالث- الدرس 30

الخطوة 1: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ متى 28: 18-20 معاً.

لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة 2: اكتشف.

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟

أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟

نؤمن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين اثنين تفهماهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك.

شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).

لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منا.

(فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك

أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).

الاكتشاف 1. الحق المُفضَّل لديّ هو الحق المُعلن في متى 28: 18-19: السُلطان المُرافق للمهمّة.

في الآية 18، يقول يسوع إنه قد دُفع إليه كُُلُّ سُلطان في السماء وعلى الأرض. وهذا يعني أنه لا يوجد سُلطان في الكون كله أعظم من سُلطانه. كما أنه يعني أن يسوع المسيح يمتلك سُلطاناً وقدرةً تفوق جميع السُلطات والقُدرات الأخرى في الكون. فقد تم تقييد الشيطان فلم يُعد قادراً على منع الناس من أن يأتوا إلى الرب يسوع المسيح. لهذا، فقد أعطانا الرب يسوع المسيح – كمؤمنين مسيحيين – أعظم مهمة في العالم ألا وهي أن نذهب ونُلمذ جميع الأمم. قد نظن أنّ هذه المهمة كبيرة جداً وشاقة جداً. وقد يكون هذا صحيحاً إذا اتَّكنا على أنفسنا فقط. فإذا اعتقدنا أننا نستطيع الذهاب وإعداد تلاميذ بأنفسنا دون الاتِّكال على الرب يسوع المسيح، فسوف نجد أنفسنا أمام مهمة مستحيلة. أمّا إذا اتَّكنا في ذهابنا وتلمذتنا للآخرين على الرب يسوع المسيح وقدرته، فسوف نجد أنّ المهمة ليست مُستحيلة. هذا حقٌّ ثمين بالنسبة لي في أنّ الرب يسوع المسيح لا يمكن أن يعطيني مهمّة دون أن يُعطيني القدرة على تنفيذها. فعندما يُعطيني الرب يسوع المسيح مهمة ما، فإنه يُعطيني أيضاً النعمة والقوة والحكمة اللازمة لتنفيذ تلك المهمة. وهو يفعل ذلك لأنّه قد دُفع إليه كُُلُّ سُلطان في السماء وعلى الأرض.

الاكتشاف 2. الحق المُفضَّل لديّ هو الحق المُعلن في متى 28: 19-20: الوعد المُرافق للمهمّة.

في الآية 19، يوصيني الرب يسوع المسيح أن أقوم بأعظم مهمة في العالم. فهو يوصيني أن أذهب وأن أتلمذ الآخرين من جميع الأمم. وهذه هي المهمة الإرسالية للكنيسة. لكنه لا يُرسلني في هذه الأموريّة ويتركني وحيداً. فهو يعدني في الآية 20 بأن يرافقني في هذه الأموريّة. كما أنه يعدني بأنه سيكون معي كل الأيام إلى انتهاء الدهر. ويا له من حقٍّ رائع بالنسبة لي أن أعرف أن يسوع المسيح لا يُعطيني مهمّةً لأنجزها وحدي دون أن يكون برفقتي. وهكذا، عندما يُعطيني الرب يسوع المسيح مهمّةً مُعيّنة لأقوم بها، فإنه يعدني أيضاً بأن يرافقني أثناء قيامي بها. وهو يفعل ذلك لأنه قام من الموت ولأنه حيّ.

الخطوة 3: اطرح بعض الأسئلة.

فكر. ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟

لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في متى 28: 18-20 وأن نطرح أسئلةً عن الأشياء التي لم نفهما بعد.

الدليل الثالث- الدرس 30

نَوْن: احرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دَوْن سؤالك في دفترِكَ.
شَارِك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، اطلب أولاً من كل شخص أن يُشارك سؤاله).
نَاقِش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سوياً في مجموعتك).
(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة النقاش حول الأسئلة).

السؤال 1: (28: 18) قول يسوع المسيح. هل كان هناك وقت لم يكن يسوع يملك فيه كل سلطان؟

ملاحظات:

(أ) قبل أن يتجسّد يسوع، كان يملك كل سلطان لأنه هو الذي خلق كل شيء وهو الذي يحفظ كل الأشياء بكلمة قدرته (يوحنا 1: 1-3؛ عبرانيين 1: 3).

(ب) أثناء تجسّده، أخلى يسوع نفسه من المجد الذي كان له مع الله الآب قبل تجسّده (يوحنا 17: 5) وأخذ طبيعةً بشريةً ضعيفةً مثلنا (فيلبي 2: 6-8). وبهذا فقد منع نفسه من استخدام قدرته الإلهية المطلقة. لكن رغم ذلك، فقد بقي يمارس سلطةً محدودة على قوى الطبيعة، والشياطين، والمرض، والموت، والأعداء (متى 11: 5).

(ج) بعد موته، وقيامته، وصعوده، وجلسه عن يمين الله الآب، أُعطي يسوع كل سلطان في الكون. فقد أُعطي الحق في ممارسة هذا السلطان كهبة أو مكافأة على إتمامه لعمل الخلاص. فنحن نقرأ في دانيال 7: 13-14: "وَسَاهَدْتُ أَيْضاً فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ مُقْبِلاً عَلَى سَحَابٍ حَتَّى بَلَغَ الْأَزْلَى فَقَرَّبُوهُ مِنْهُ. فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ وَمَلَكُوتٍ لِنَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَفْنَى، وَمَلِكُهُ لَا يَنْقَرِضُ." (قارن إشعياء 9: 7). وفي سفر الرؤيا 5: 1-14، يستلم يسوع المسيح من يد الله الآب درج كتاب (سيفراً) عليه كتابة من الداخل والخارج لأنه هو الوحيد المستحق والقادر على فك ختم الكتاب. وهذا يعني أنه الوحيد المستحق والقادر على معرفة محتويات الكتاب وتنفيذ ما جاء فيه. أمّا محتويات هذا الكتاب فهي المبادئ الرئيسية المعمول بها منذ اللحظة التي يخرج فيها يسوع المسيح مُنتصراً ولكي ينتصر وهو يمتطي ذلك الحصان الأبيض (رؤيا 6: 2) وحتى موعد الدينونة الأخيرة (رؤيا 6: 12-17)؛ أي من زمن مجيئه الأول وحتى زمن مجيئه الثاني. نقرأ في فيلبي 2: 9-11: "لِذَلِكَ أَيْضاً رَفَعَهُ اللهُ عَالِيّاً، وَأَعْطَاهُ الْإِسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ، لِكَيْ تَنْحَنِيَ سُجُوداً لِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، سِوَاءٍ فِي السَّمَاءِ أَمْ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَلِكَيْ يَعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِمَجْدِ اللهِ الْآبِ." وهكذا، نرى أن السيّد المسيح يعمل مُنذ مجيئه الأول فصاعداً على تخليص الناس من كل أمة وقبلية ولسان!

(د) عند مجيئه الثاني، الموصوف في متى 13 و 24-25، سوف يُصبح سلطان الرب يسوع المسيح الذي يمارسه على كل إنسان منظوراً لجميع الناس في جميع أنحاء العالم ولا سيّما من خلال قيامة جميع الأموات، ومن خلال دينونة كل الناس، ومن خلال تجديد الأرض.

الدليل الثالث- الدرس 30

السؤال 2: (28: 19) وصية يسوع المسيح: كيف ترتبط الأفعال الخمسة في هذه الوصية بعضها مع بعض؟

ملاحظات:

(أ) **وصية يسوع المسيح هي:** "فَاذْهَبُوا إِذْنَ، وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أُوصِيْتُكُمْ بِهِ." إِنَّ كَلِمَةَ "إِذْنَ" مهمة جداً لأنها تربط ما قاله يسوع عن نفسه في الآية 18 بوصيته في الآية 19. فعندما قال إنه صاحب السلطان المطلق على كل البشر والمخلوقات والأشياء، فقد أردنا أن نعرف أن وصيته المتعلقة بالذهاب إلى جميع الأمم (وتلمذتهم وتعميدهم وتعليمهم) هي وصية قابلة للتنفيذ، وأنها ستنفذ! فمهمة تلمذة أشخاص آخرين هي مهمة ممكنة ولا بُدَّ وأن تتم في جميع أنحاء العالم! وهكذا، بدون سلطانة وحضوره، سوف يكون ذلك مستحيلاً. أما بسلطانه وحضوره، سوف يصبح المستحيل ممكناً، بل ومؤكداً!

(ب) **الأفعال الخمسة هي:** "اذهبوا"، و "تلمذوا"، و "عمدوا"، و "علموا"، و "يعملوا". الفعل الرئيسي هو "تلمذوا". في اللغة الأصلية، يُشير هذا الفعل إلى أن هذه الوصية قابلة للتطبيق بصورة دائمة ومستمرة! وهذا يعني أنه ينبغي على تلاميذ الرب يسوع المسيح أن يستمروا في تلمذة أشخاص آخرين للرب يسوع المسيح في كل مكان في العالم إلى انتهاء هذا الدهر (الفترة الممتدة بين المجيء الأول للسيد المسيح ومجيئه الثاني)! أما الأفعال الثلاثة "اذهبوا"، و "عمدوا"، و "علموا" في اللغة الأصلية فتعتمد على الفعل الرئيسي وتأتي بمعنى الأمر. فإعداد تلاميذ للرب يسوع المسيح يتطلب نهجاً معيناً يقوم على أخذ زمام المبادرة وبذل الكثير من الجهد.

- 1- يجب على تلاميذ الرب يسوع المسيح أن لا ينتظروا من الآخرين أن يأتوا إليهم، بل يجب أن يبادروا في الذهاب إلى كل أمة في العالم.
- 2- يجب على تلاميذ الرب يسوع المسيح أن يركزوا بالإنجيل لهم، وأن يدعوهم إلى التوبة والإيمان برسالة الإنجيل، وأن يُشجعوهم على أن يصبحوا تلاميذ للرب يسوع المسيح.
- 3- يجب على تلاميذ الرب يسوع المسيح أن يُعمدوا المؤمنين باسم الله الواحد الذي أعلن عن نفسه بأنه الآب، والإبن، والروح القدس.
- 4- يجب على تلاميذ الرب يسوع المسيح أن يُعلموهم أن يُطيعوا وصايا الرب يسوع المسيح.

السؤال 3: (28: 19) ما معنى أن يكون المرء "تلميذاً للسيد المسيح"؟

ملاحظات: التلميذ هو ليس شخصاً تحوّل عن ديانته فحسب، بل هو شخص تخلى عن حياته السابقة وأصبح تابعاً للسيد المسيح ويرغب في التعلّم منه. بعبارة أخرى، فقد أصبح الرب يسوع المسيح يمتلك عقله وقلبه وإرادته. وقد وضع الرب يسوع المسيح نفسه مجموعة من الصفات التي ينبغي أن تتوافر في تلاميذه (انظر الكتاب الثاني للتدريب على التلمذة، الدرس 23). وهكذا، فالتلميذ هو شخص يتبع الرب يسوع المسيح ويتعلّم منه أثناء قيامه بذلك. كما أنه يتمتع بصفات معينة تدل على أن عقله، وقلبه، وإرادته قد أصبحت جميعها ملكاً للسيد المسيح. وبالتالي، فالتلمذة تعني جعل الناس من جميع الأمم أتباعاً للرب يسوع المسيح ومُتعلّمين لديه. كما أنها تعني مساعدة هؤلاء الناس على اكتساب الصفات اللازمة التي وضعها الرب يسوع المسيح لتلاميذه.

الدليل الثالث- الدرس 30

السؤال 4: (28: 19) إلى أي أمم ينبغي عليهم أن يذهبوا وأن يكرزوا ببشارة الإنجيل؟

ملاحظات: كلمة "أمة" الواردة في الكتاب المقدس تختلف عن مفهوم الأمة في وقتنا الحاضر. فالأمة في وقتنا الحاضر تتألف من أعداد هائلة من الناس ويمكن أن تضم أناساً من لغات وثقافات متعدّدة. ففي وقتنا الحاضر، قد يصعب التفريق بين الأمة والبلد. أمّا في الكتاب المقدس فإن كلمة أمة تشير إلى فئة من الناس الذين تربطهم بعضهم ببعض مجموعة من العادات المشتركة التي تُوحّد بينهم. فالناس في هذه الفئة يشعرون بألفة مُشتركة فيما بينهم ويتشاركون نمط الحياة نفسه. وعادةً ما تشترك الأمة الواحدة في اللغة، والأصل، والتاريخ. أو ربما تشترك في المهنة أو الحالة الاقتصادية مثلما هو حال المزارعين، أو عمّال المصانع، أو طلبة الجامعات. أو ربما تشترك في الموقع الجغرافي والمنطقة. وهكذا، في وقتنا الحاضر، تشتمل كل بلد على العديد من مثل هذه الأمم أو الجماعات التي تعيش ضمن حدودها. ويقول الرب يسوع المسيح إنه ينبغي على تلاميذه أن يذهبوا إلى جميع هذه الأمم والشعوب وأن يجعلوا منهم تلاميذ له. وهذا يُرينا أنه لا ينبغي علينا أن نذهب إلى البلدان المختلفة فحسب، بل وأيضاً إلى جميع هذه الفئات من الناس في كل بلد لكي نُتلمذهم للسيد المسيح.

السؤال 5: (28: 19) لماذا يتم تعميد المؤمنين المسيحيين؟

ملاحظات: في حين أنّ المعمودية الروح القدس هي مسئولية الرب يسوع المسيح (متّى 3: 11-12)، فإن المعمودية الماء هي مسئولية تلاميذ الرب يسوع المسيح (متّى 28: 19). فقد أوصانا الرب يسوع المسيح نفسه بالمعمودية. لهذا، يجب على الأشخاص الذين سمعوا رسالة الإنجيل وآمنوا بها أن يعتمدوا بالمعمودية الماء. ولكي يكون المرء مستعداً لمعمودية الماء، يجب عليه أن يتوب وأن يقبل الكلمة (أعمال 2: 38-41). والمعمودية التي يتحدث عنها الكتاب المقدس هي طقس خارجي يجري باستخدام الماء.

(أ) المعمودية هي علامة خارجية ترمز إلى العمل الداخلي الذي يقوم به الروح القدس والذي يُدعى بالمعمودية الروح القدس (1 كورنثوس 12: 13) أو الولادة الجديدة [التجديد] بالروح القدس (تيطس 3: 5).

(ب) المعمودية هي أيضاً ختم خارجي على اليقين الداخلي الذي يمنحه الروح القدس للمؤمن بأن خطايه قد غُفرت (رومية 8: 15-16؛ 2 كورنثوس 1: 21-22؛ أفسس 1: 13-14)، وبأنه أصبح مُبرراً بالكامل أمام الله (رومية 6: 3، 7)، وبأنه أصبح ينتمي الآن إلى شعب الله (غلاطية 3: 26-29)، وبأن الله سيكمل إلى التمام ما كان قد بدأه فيه (يوحنا 17: 12؛ فيلبي 1: 6).

(ج) المعمودية هي التزام وإعلان بأن المرء قد انفصل على العالم الخاطئ (رومية 6: 3، 6، 13، 19)، وبأنه أصبح يتمتع بعلاقة حيّة مع إله الكتاب المقدس المُثلث الأقانيم، وبأنه صار تلميذاً للرب يسوع المسيح (متّى 28: 19). فالمعمودية علامة على أن الله الآب قد تبنّى المؤمن في عائلته، وبأن الله الابن (يسوع المسيح) قد فداه بدمه، وبأن الله الروح القدس يسكن فيه ويُقدّسه.

السؤال 6: (28: 20) لماذا ينبغي على المؤمنين الجُدد أن يتعلّموا الطاعة؟

ملاحظات: يجب على تلاميذ يسوع أن يُعلّموا هؤلاء الناس في الأمم المختلفة أن يعملوا بكل وصايا الرب يسوع المسيح. فحيث أن تعاليم الرب يسوع المسيح موضحة تماماً في سياق تاريخ الكتاب المقدس ككل، يجب على تلاميذ الرب يسوع المسيح أن يُعلّموا الحق المُعلن في كل الكتاب المقدس للناس. فالرسول بولس يقول في أعمال 20: 27: "لأنّي لم أمتنع عن إبلاغكم جميع مقاصد الله". كما أنّ الرب يسوع يأمر تلاميذه لا أن يُعلّموا الحق فحسب، بل وأيضاً أن يُعلّموا العمل بهذا الحق! فالأتباع الحقيقيون للرب يسوع المسيح

الدليل الثالث- الدرس 30

يتميّزون بإطاعة تعاليم الرب يسوع المسيح. فينبغي عليهم أن يُمارسوا الحق الذي تعلّموه. كما يجب على عقولهم وقلوبهم وإرادتهم أن تتشبع بالحق لكي يتمكنوا من الثبات فيه. فوفقاً لما ورد في إنجيل مَتَّى 7: 21، 24 ورسالة فيلبي 4: 9، فإن المعرفة والطاعة أمران لا ينفصلان.

السؤال 7: هل يريد الرب يسوع المسيح من كل مؤمن مسيحي أن يصبح تلميذاً له؟

ملاحظات: أجل. فالرب يسوع المسيح لا يُسرّ بالأشخاص الذين يؤمنون به دون أن يتبعوه ويُطيعوه. فهو يتوقع من كل مؤمن أن يؤمن به من كل قلبه، وأن يتبعه، وأن يتعلم منه، وأن يكتسب صفات التلميذ الحقيقي. وباختصار شديد، فإن السيّد المسيح يتوقع من كل مؤمن أن يؤمن به من صميم قلبه وأن يُطيعه!

السؤال 8: هل يُعتبر جميع المسيحيين في العالم تلاميذ للرب يسوع؟

ملاحظات: لا. فحتّى في الفترة التي عاشها السيّد المسيح على الأرض، كان هناك أشخاص يزعمون أنهم "تلاميذ" للسيّد المسيح؛ لكنهم هجروه ولم يعودوا يتبعونه بحُجّة أنّ تعاليمه كانت مُتشدّدة وقاسية (يوحنا 6: 66). وهكذا، ليس كل من يقول للسيّد المسيح "يا رب، يا رب" يدخل ملكوت السموات لأنهم لا يفعلون إرادة الله الأب (مَتَّى 7: 21). كما أننا نرى من خلال مَثَل وَلِيمة الملك أنه ليس كل من يدخل قاعة العرس يستحق البقاء هناك. فالذين لم يكتسوا ببرّ الرب يسوع المسيح سيُطرحون خارجاً (مَتَّى 22: 11-14)!

السؤال 9: هل ينبغي على جميع المؤمنين أن ينخرطوا في عملية تلمذة أشخاص آخرين؟

ملاحظات: أجل. ففي مَتَّى 28، نرى أنّ الرب يسوع المسيح أوصى تلاميذه الأحد عشر بأن يفعلوا ذلك. وهكذا، فقد كان ينبغي عليهم أن يذهبوا وأن يُتلمذوا آخرين من جميع الأمم عن طريق تعليمهم بأن يعملوا بجميع وصايا الرب يسوع المسيح. وإحدى الوصايا التي ينبغي على هؤلاء التلاميذ الجُدد أن يعملوا بها هي الوصية التالية: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم." فالوصية المُتعلّقة بإعداد تلاميذ آخرين هي وصية لجميع المؤمنين المسيحيين في العالم! فيجب على كل مسيحي أن يُصبح تلميذاً للرب يسوع المسيح. ويجب على كل تلميذ للرب يسوع المسيح أن يُساعد المؤمنين الآخرين على أن يُصبحوا تلاميذ للرب يسوع المسيح! وهذه الوصية لا تقتصر على حدود الكنيسة المحليّة فحسب، بل يجب على كل كنيسة محليّة أن تقوم بعملية التلمذة في أماكن أخرى أيضاً عن طريق انخراط كل مؤمن ناضج في مساعدة الآخرين على أن يُصبحوا تلاميذ ناضجين للرب يسوع المسيح.

السؤال 10: (28: 20) وعد الرب يسوع المسيح. ما الوعد الذي قطعه الرب يسوع للمؤمنين الذين يحرصون على تلمذة آخرين؟

ملاحظات: لقد وعدهم الرب يسوع المسيح قائلاً: "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمانِ." ويُمكننا أن نُضيف كلمة "تذكروا" في بداية هذا الوعد لتُصبح الجملة على النحو التالي: "تذكروا أنني معكم كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمانِ." فالرب يسوع يحض تلاميذه على تذكّر وعده هذا كل يوم. فعبارة "كل الأَيَّامِ" تعني فعلياً كل يوم دون استثناء. فرغم أنه سيكون لكل يوم مشقاته ومتاعبه، إلا أنّ الرب يسوع وعدنا بأنه سيكون معنا في كل يوم دون استثناء! وسوف يستمر هذا الحال إلى حين مجيئه الثاني حيث سينتهي هذا الزمان ويبدأ زمان السماء الجديدة والأرض الجديدة. فالرب يسوع المسيح يُعد تلاميذه أنه طالما أنهم أطاعوا وصيته في الذهاب وتلمذة آخرين من جميع الأمم، فسوف يكون هو نفسه معهم في كل يوم من أيام خدمتهم. أجل، سوف يكون معهم بكل محبته، وبكل حكمته، وبكل قدرته. ومن خلال محبة الرب يسوع المسيح، يُمكن لتلاميذه أن يُحبوا الأشخاص الذين دمّرتهم الكراهية. ومن خلال حكمة الرب يسوع المسيح، يُمكن لتلاميذه أن يتخذوا قرارات

الدليل الثالث- الدرس 30

حكيمه وعمليّة في وسط هذا العالم المليء بالمشاكل والصعوبات. ومن خلال قُدرة الرب يسوع المسيح، يُمكن لتلاميذه أن يغلبوا شرّ هذا العالم وأن ينتصروا على قوَّات الظلمة.

السؤال 11: إذن، ما هي المهمة الإرساليّة للكنيسة؟

ملاحظات: المهمة الإرساليّة للكنيسة موضّحة في إنجيل متى 28: 18-20. فيجب على كل كنيسة أن تذهب إلى الناس من جميع اللغات، والعادات، والمهن، والفئات الاجتماعية بهدف تلمذتهم للرب يسوع المسيح. وهذه المهمة الإرساليّة مُمكنة وليست مُستحيلة لأنّ الرب يسوع المسيح نفسه حاضر بكل سُلطانه!

الخطوة 4: طبّق.

فكّر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عمليّة للمؤمنين؟
شارك وبنّ: تعالوا بنا نفكّر سوياً ونُدوّن بعض التطبيقات التي يُمكننا أن نستخلصها من متى 28: 18-20.
فكّر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريدك الله أن نُحوّله إلى تطبيق شخصي؟
بنّ: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. اشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.
(تذكّر أنّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبّقون حقائق مُختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مُختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

1- أمثلة على تطبيقات مُقترحة.

28: 18 لا تخف من الأشخاص الآخرين أو من الظروف الصعبة لأنّ الرب يسوع المسيح قد دُفع إليه كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض.
28: 18 آمن أنك تستطيع أن تُنفذ المهمة التي أوكها إليك الرب يسوع المسيح لأنه قد دُفع إليه كل سلطان.
28: 19 خذ زمام المبادرة واذهب لتلمذة آخرين ممّن لم يسمعوا من قبل برسالة الإنجيل.
28: 19 علّم المؤمنين الجدد الحقائق الكتابيّة المُهمّة، وعلّمهم أيضاً أن يُطيعوا وصايا الرب يسوع المسيح.
28: 20 تذكّر في كل يوم أن الرب يسوع المسيح معك بكل محبّته وحكمته وقدرته.

2- أمثلة على تطبيقات شخصيّة.

(أ) أريد أن آخذ زمام المبادرة وأن أذهب لتلمذة أشخاص لم يسمعوا من قبل برسالة الإنجيل. أريد أن أعظ برسالة الإنجيل وأن أعلمها لهم. أريد أن أجعل منهم تلاميذ للرب يسوع المسيح.

(ب) أريد أن أستمر في تعليم المؤمنين المسيحيين أن يُطيعوا وصايا الرب يسوع المسيح. في كل أسبوع، يقوم البعض منا باصطحاب بعض المؤمنين الشباب خارجاً لتوصيل رسالة الإنجيل إلى الأشخاص الذين لم يسمعوا بها من قبل. وبهذه الطريقة فإننا نتعلم معاً المعنى الحقيقي والعملية لإطاعة وصايا الرب يسوع المسيح.

الدليل الثالث- الدرس 30

الخطوة 5. صَلِّ.

تعالوا بنا نُصَلِّي بالتناوب بحيث يُصَلِّي كل شخصٍ بشأنِ حَقِّ واحدٍ عَلَّمنا الله إياه من خلال الآيات مَتَّى 28: 20-18.

(تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلَّمته في درس الكتاب هذا. تمرَّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألف من جُملة أو جُمليتين. تذكَّر أنَّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يُصَلُّوا بشأنِ أمورٍ مُختلفة).

5 صلاة (8 دقائق)

صلاة شفاعة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

6 واجب بيتي (دقيقتان)

للدَّرس القادم

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

- 1- **تعهد.** تعهد بأن تُدرِّب تلاميذ للرب يسوع المسيح.
عظ أو علِّم أو ادرس درس الكتاب المتعلق بمَتَّى 28: 18-20 مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.
- 2- **الخلوة الروحية.** تمنع بخلوة روحية مُستعيناً بنصف أصحاب من سفر الخروج 7: 14 - 10 كل يوم. استخدم طريقة الحَقِّ المُفضَّل. اكتب ملاحظاتك.
- 3- **الحفظ.** الكلمة: كَفَّارة الخَطيَّة: رومية 5: 8. راجع كل يوم الآيات الخمس الأخيرة التي حفظتها.
- 4- **الصلاة.** صلِّ لشخص مُعيَّن أو لشيءٍ مُحدَّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
- 5- **دَوِّن في دفترك** أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذ جُدِّد للرب يسوع، والخلوة الروحية، وآيات الحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.